



الامام العاشر

الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام

محمد عبد المنعم الخافقي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الامام العاشر: الامام على بن محمد الهادي عليه السلام

كاتب:

لجنة التحرير في طريق الحق

نشرت في الطباعة:

مؤسسه في طريق الحق

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
٧	الامام العاشر: الامام على بن محمد الهادى عليه السلام
٧	اشارة
٧	عصارة من تاريخ حياة الامام
٨	سلوك الخلفاء
٩	دعوة الامام الى سامراء
١٢	محاصرة الامام و استشهاده
١٣	معاجز الامام و الارتباط بالغيب
١٣	اشاره
١٣	الامامة و القيادة فى سنين الطفولة
١٣	الاخبار عن موت «الواثق» الخليفة العباسى
١٣	تكلمه باللغه التركيه
١٤	خضوع الوحوش له
١٤	هيبة الامام و عظمته
١٤	الاخبار عما فى الضمير و عن دعاء سوف يستجاب
١٤	طمئنة الجار و حل مشكلته
١٥	الامساک بيد ابى هاشم و انقاذه
١٥	معرفة الامام فى اقوال الهادى
١٦	الزيارة الجامعة
١٨	تلامذة الامام
١٨	اشاره
١٨	عبدالعظيم الحسنى
١٩	الحسين بن سعيد الأهوازى

- ٢٠ الفضل بن شاذان النيشابورى
- ٢٠ مقتطفات من كلام الامام الهادى
- ٢١ پاورقى
- ٢٣ تعريف مركز القائمة باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الامام العاشر: الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام

إشارة

عنوان و نام پديد آور: الامام العاشر: الامام علي بن محمد الهادي عليه السلام / المؤلف لجنة التحرير في طريق الحق المترجم محمد عبد المنعم الخاقاني

مشخصات نشر: قم موسسه في طريق الحق ١٤٢٥.هـ ق = ٢٠٠٤م = ١٣٨٣.

مشخصات ظاهري: ص ٥١

شابك: ٢٥٠٠ريال ؛ ٢٥٠٠ريال

وضعت فهرست نويسي: فهرست نويسي قبلي

يادداشت: عنوان اصلي پيشواي دهم حضرت امام علي بن محمد الهادي ع .

يادداشت: كتابنامه به صورت زير نويس

موضوع: علي بن محمد (ع)، امام دهم ٢٥٤ - ٢١٢ق -- سرگذشته

شناسه افزوده: خاقاني محمد عبد المنعم

شناسه افزوده: موسسه در راه حق

رده بندي كنگره: BP٤٩/٩٠٤٣ ١٣٨٣

رده بندي ديويي: ٢٩٧/٩٥٨٣

شماره كتابشناسي ملي: ٨٣-٢٦٦٤١

عصاره من تاريخ حياة الامام

بسم الله الرحمن الرحيم يعد الامام ابوالحسن علي الهادي عليه السلام الامام العاشر للشيعة، وقد ولد في منتصف شهر ذي الحجة سنة (٢١٢) هجرية [١] في محل واقع في أطراف المدينة يسمى «صريا» [٢]، وأبوه هو الامام التاسع الجواد عليه السلام وأمه هي السيدة الجليلة «سمانة» وكانت أمه ذات فضيلة وتقوى [٣]. وأشهر القاب الامام العاشر هو «الهادي» و«النقي». و يسمى أيضا ب «ابي الحسن الثالث». [٤] (في اصطلاح رواة الشيعة ابوالحسن الأول هو الامام السابع موسى بن جعفر و ابوالحسن الثاني هو الامام الثامن علي بن موسى الرضا عليهم السلام). وقد استلم الامام الهادي عليه السلام منصب الامامة سنة [صفحة ٤] (٢٢٠) هجرية وذلك بعد استشهاد والده الكريم وقد كان عمره الشريف آنذاك ثمانية أعوام. واستمرت فترة امامته ثلاثا و ثلاثين سنة، وعمر واحدا و اربعين عاما و عدة شهور و في سنة (٢٤٥) هجرية استشهد سلام الله عليه. وقد نقل من شاهد الامام عليه السلام: انه كان متوسط القامة و ذاوجه ابيض اللون مشربا بحمرة و ذاعيون كبيرة و حواجب واسعة، و اسارير وجهه تبعث على الفرح و السرور [٥]. و قد عاصر خلال حياته سبع حكومات من الخلفاء العباسيين، فكان قبل امامته معاصرا للمأمون و المعتصم اخ المأمون، و في أثناء امامته عاصر ما تبقى من حكومة المعتصم، و حكومة الواثق ابن المعتصم، و المتوكل اخ الواثق، و المنتصر ابن المتوكل، و المستعين ابن عم المنتصر، و المعتز و هو الابن الآخر للمتوكل. ثم استشهد في عصر المعتز [٦]. و في اثناء حكم المتوكل جاء و ابا الامام - بأمر من هذا الطاغية - من المدينة الى سامراء التي كانت آنذاك مركز حكم العباسيين، و أقام فيها الامام الى آخره عمره الشريف [٧]. و ابناء الامام (عليه السلام) هم: الامام الحادي عشر الحسن العسكري عليه السلام، و الحسين و محمد و جعفر و بنت واحدة [صفحة ٥] تسمى «عليه» [٨].

سلوك الخلفاء

ان استمرار النضال و المعارضة من اهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) للخلفاء الغاصبين الظالمين يعتبر من الصفحات الدموية المليئة بالفخر و الاعتزاز من تاريخ الاسلام و التشيع. فأثمتنا الكرام عليهم الصلاة و السلام كانوا مغضبين للحكام المستبدين و اذناهم الظالمين بما يتميزون به من مواقف صلبة غير متخاذلة ازاء الظلم، و من مواقف شجاعة في الدفاع عن الحق و العدالة، و لما كان الخلفاء الغاصبون يعلمون ان أئمة الشيعة ينتهزون كل فرصة لهداية الناس و احقاق الحق و الدفاع عن المظلوم و الوقوف في وجه الظلم و الفساد فانهم كانوا يشعرون بالخطر الجسيم يهددهم من جانب هذه الجماعة التي كرس كل جهودها للهداية و الارشاد و الصمود. و الخلفاء العباسيون - الذين حلوا محل الخلفاء الأمويين الظلمة بالتامر و الخداع و حكموا الناس باسم الخلافة الاسلامية - هم كأسلافهم الغاصبين لم يدخروا جهدا لقمع اهل بيت النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) و تلويت سمعتهم، و حاولوا بكل ما أتوا من قوة ان يشوهوا الصورة النقية لقادة المسلمين الحقيقيين و يسقطوهم عن منزلتهم الراقية، و استعملوا الدسائس المختلفة لابعاد اولئك الكرام [صفحة 6] عن مقام قيادة الناس و محو حب الأمة لهم... و حيل المأمون العباسي للوصول الى هذا الهدف و خطته الجهنمية لاطهار حكومته بمظهر الشرعية و القانونية و استلام منصب القيادة و اخفاء شمس الامامة، ليست مخفية على المطلعين على تاريخ الأئمة (عليهم السلام) و الخلفاء، و قد أشرنا الى بعض جوانب هذا الموضوع خلال دراستنا لحياة الامام الثامن و الامام التاسع عليهما السلام. فبعد المأمون استمر المعتمد العباسي في نفس تلك الخطط و المؤمرات التي كان ينفذها سلفه في اهل بيت النبوة و الامامة و من هنا فقد استقدم الامام الجواد عليه السلام من المدينة الى بغداد و جعله تحت المراقبة الشديدة ثم بالتالي أدى به الى القتل، و سجن أيضا بعض العلويين بذريعة انهم لم يرتدوا الملابس السوداء (و هي الملابس الرسمية للعباسيين) حتى ماتوا في السجن (أو قتلهم) [9]. و قد مات المعتمد في سامراء عام (227) هجرى، [10]، فحل محله في الحكم ابنه الواثق، و اقتفى اثر ابيه المعتمد و عمه المأمون. و كان الواثق مثل سائر الخلفاء المتظاهرين بالاسلام مرفها [صفحة 7] و شرابا للخمر، و كان مفرطا في هذه المجالات بحيث كان يلجأ لتناول بعض العقاقير الخاصة لتوفر له امكانية الاستمرار في لذاته، و كانت هذه العقاقير هي التي أدت به في نهاية الأمر الى الموت [11] فمات في سامراء سنة (232) هجرية. و سلوك الواثق مع العلويين لم يكن قاسيا و لهذا السبب تقاطر العلويون و آل ابي طالب على سامراء في زمانه و اجتمعوا فيها و قد عاشوا في رفاة نسبي خلال تلك الفترة، و لكنهم تفرقوا خلال حكم المتوكل [12]. و بعد الواثق جاء اخوه المتوكل و أصبح خليفته، و يعتبر من اكثر الحكام العباسيين انحطاطا و سقوطا و أشدهم جريمة، و قد عاصر الامام الهادي عليه السلام المتوكل اكثر من سائر الخلفاء العباسيين، و استمرت فترة معاصرته له اكثر من اربعة عشر عاما كانت هذه الفترة الطويلة من أصعب و أقسى السنين في حياة هذا الامام الكريم و اتباعه المخلصين، و ذلك لان المتوكل كان من اكثر خلفاء بني العباس كفرا و كان رجلا خبيثا و ساقطا، و كان قلبه مملوءا بالحق و العداوة لأمر المؤمنين على عليه السلام و اهل بيته الكرام و شيعته، و قد واجه العلويون في ظل حكومته القتل أودس السم أو انهم فروا و تواروا عن الأنظار [13]. [صفحة 8] و كان المتوكل يحث الناس - بواسطة نقل احلام له و رؤى كاذبة - على اتباع «محمد بن ادريس الشافعي» الذي كان ميتا في زمانه [14] و كان هدفه من هذا هو صرف الناس عن اتباع الأئمة عليهم السلام. و في سنة (236) هجرية أمر بهدم قبر سيد الشهداء الامام الحسين عليه السلام و هدم ما حوله من الدور و ان يعمل مزارع، و منع الناس من زيارته، و خرب و بقى صحراء [15]. و كان خائفا من ان يغدو قبر الامام الحسين (عليه السلام) قاعدة ضده، و من ان يصبح نضاله و استشهاده عليه السلام ملهما لتحرك و نهوض شعبي في مقابل ظلم خلافته، الا ان الشيعة و محبي سيد الشهداء لم يكفوا اطلاقا و تحت اي ظرف من الظروف عن زيارة تلك البقعة الطاهرة، حتى انه قد نقل ان المتوكل قد هدم ذلك القبر الشريف سبع عشرة مرة، و هدد الزائرين بمختلف التهديدات و جعل مخفرين للمراقبة في اطراف القبر، و مع كل هذه الجرائم فانه لم يفلح في صرف الناس عن زيارة سيد الشهداء، فقد تحمل الزائرون مختلف اصناف التعذيب و الايذاء و

واصلوا الزيارة [١٦] و بعد قتل المتوكل عاد الشيعة بالتعاون مع العلويين لتعمير و اعادة بناء قبر [صفحة ٩] الامام الحسين عليه السلام [١٧]. و قد أغضب المسلمين هدم قبر الامام الحسين عليه السلام، فراح أهل بغداد يكتبون الشعارات المضادة للمتوكل على الجدران و فى المساجد، و يهجونه بواسطة الشعر. و هذه الأبيات من الشعر من جملة الهجاء الذى قيل فى ذلك الطاغية المستبد: «بالله ان كانت أمية قد أتت قتل ابن بنت نبيها مظلوما فلقد أتاه بنو أبيه بمثله هذا لعمرى قبره مهدوما أسفوا على ان لا يكونوا شاركوا فى قتله فتبعوه رميما» [١٨]. أجل ان الناس الذين لا تمتد أيديهم الى وسائل اعلام عصرهم و يرون المنابر و المساجد و الاجتماعات و الخطب فى أيدي عملاء السلطة العباسية يعبرون عن غضبهم و اعتراضهم بهذه الصورة. و قد استغل الشعراء الملتزمون الذين يشعرون بالمسؤولية مالدتهم من فن و قريحة فأنشدوا قصائد ضد المتوكل و نبهوا الناس على جرائم بنى العباس، و فى المقابل فان المتوكل لم يتورع عن ارتكاب اى جريمة فى سبيل اسكات الأصوات المعترضة و المخالفة، و كان يجمع بعنف [صفحة ١٠] العلماء و الشعراء و سائر الفئات التى عجز عن تطويعها و اخضاعها للتعاون معه و الاستسلام له و كان يعرضها للقتل بأفجع الصور. فمثلا يعقوب بن السكيت - و هو شاعر و اديب شيعى مشهور بحيث يطلق عليه انه الامام فى العربية - ندبه المتوكل الى تعليم ولديه: «المعتر» و «المؤيد»، فنظر المتوكل يوما الى ولديه و قال لابن السكيت: من احب اليك هما أو الحسن و الحسين؟ فقال ابن السكيت: قنبر - يعنى مولى امير المؤمنين على عليه السلام - خير منهما! فأمر الأتراك فداسوا بطنه حتى مات، و قيل أمر بسل لسانه فمات [١٩] (رضوان الله تعالى عليه). و قد اطلق المتوكل يديه فى نهب بيت مال المسلمين كسائر الخلفاء، و كان مسرفا كما كتب المؤرخون فى تاريخ حياته، حيث بنى القصور المتعددة و المتنوعة، و أنفق على «برج المتوكل» - الذى لا يزال قائما اليوم فى سامراء - مليوناً و سبعمائة الف دينار من الذهب!... [٢٠] . و من المؤلم حقا انه الى جانب هذا الاسراف و التبذير يعيش العلويون و أهل بيت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فى ضيق و عسر بحيث ان «طائفة من النساء العلويات فى المدينة ماكن يملكن [صفحة ١١] ملابس كاملة تيسر فيها اقامة الصلاة و انما كان لديهن ثوب رث بال يتعاقبن عليه اثناء اداء الصلاة و يعتمدن فى امرار المعاش على الخياطة، و استمرت هذه العصبوبة و الضيق معهن حتى مات المتوكل» [٢١] و حقد المتوكل و عداؤه لأمر المؤمنين على عليه السلام قد دفعه الى سقوط و رذالة لا تصدق، حيث كان المتوكل يأنس الى النواصب و اعداء أهل البيت و قد اصدر أوامره لأحد المضحكين و المثرثرين ان يسخر و يستهزأ فى مجلسه بأمر المؤمنين (عليه السلام) بصورة مخجلة، و المتوكل يتفرج على طريقة ادائه و اطواره و يشرب الخمر و يقهقه قهقهة السكارى! [٢٢] . و صدور مثل هذه الأعمال من المتوكل ليس بالأمر العجيب و انما الغريب و المؤلم هو وضع الذين ينصبون أمثال هذه الخنازير المنحطة الوسخة حكاما و يعدونهم خلفاء للنبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و من جملة اولى الأمر للمسلمين، و يشيحون بوجههم عن الاسلام الحقيقى و اهل بيت نبيه الطاهرين و يتبعون أمثال هؤلاء الخلفاء! أسفا على الانسان كيف ينحدر فى الضلال الى هذه المستويات. أجل ان جنون المتوكل فى الايذاء و الجريمة قد بلغ الذروة حتى انه فى بعض الأحيان كان هو بنفسه يعترف بذلك! يقول الفتح بن خاقان - و هو وزيره - : [صفحة ١٢] دخلت يوما على المتوكل فرأيتته مطرقا متفكرا فقلت: يا امير المؤمنين! ما هذا الفكر؟ فوالله ما على ظهر الأرض أطيب منك عيشا و لا - أنعم منك بالا. فقال: يا فتح أطيب عيشا منى رجل له دار واسعة و زوجة صالحة و معيشة حاضرة لا يعرفنا فتؤذيه و لا يحتاج الينا فتزدرية...!! [٢٣] . و قد بلغ ايذاء المتوكل و تعذيبه لأهل بيت النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) الى الحد الذى كان يعذب فيه الناس و يعاقبهم بذنب المحبة و الاتباع للأئمة الكرام، و لهذا فقد أصبح الأمر صعبا جدا على اهل بيت الطهارة. و عين المتوكل عمر بن فرح الرخجى واليا على مكة و المدينة، و كان يكف الناس عن الاحسان الى آل ابي طالب و يتشدد كثيرا فى هذا الأمر فامتنع الناس خوفا على أنفسهم عن بذل الرعاية و الحماية للعلويين و أمست الحياة صعبة جدا على أهل بيت امير المؤمنين على عليه السلام... [٢٤] .

كان الخلفاء الظالمون يشعرون بالخوف من نفوذ الأئمة عليهم السلام في المجتمع واهتمام وحب الناس لهم، و من البديهي [صفحة ١٣] عندئذ ان لا يكفوا أيديهم عن الأئمة الكرام و ان لا يتركوهم لحالهم، و بالنسبة للمتوكل فانه علاوة على هذا الخوف المستبد بجميع المتقدمين عليه كان يشعر بحقد مرير و عداوة مضاعفة لأهل بيت أمير المؤمنين علي عليه السلام مما كان يدفعه للمزيد من التشدد و التضيق عليهم، و من هنا فقد عقد العزم على نقل الامام الهادي عليه السلام من المدينة الى مكان قريب منه حتى يراقبه عن كتب. و هكذا أبعده المتوكل الامام في عام (٢٣٤) هجريه من المدينة الى سامراء بصورة محترمة، و أسكنه في بيت مجاور لمعسكره، و أقام الامام في هذا البيت حتى آخر عمره الشريف، اي الى سنة (٢٥٤) هجريه، و قد احتفظ بالامام دائما تحت مراقبته الشديدة، و سار على منهجه هذا الخلفاء الذين جاءوا من بعده، فكل واحد منهم كان يراقب الامام بصورة شديدة حتى استشهاده عليه السلام [٢٥]. و كان سبب شخوص ابي الحسن عليه السلام من المدينة الى سر من رأى ان عبدالله بن محمد كان يتولى الحرب و الصلاة في مدينة الرسول (صلى الله عليه و اله و سلم) فسعى بأبي الحسن الى المتوكل، و كان يقصده بالأذى، و بلغ ابا الحسن (عليه السلام) سعائته به فكتب الى المتوكل يذكر تحامل عبدالله بن محمد عليه و كذبه فيما سعى به، فتقدم المتوكل باجابه عن كتابه و دعائه فيه الى حضور [صفحة ١٤] العسكر على جميل من الفعل و القول فخرجت نسخة الكتاب و هي: «بسم الله الرحمن الرحيم أما بعد، فان امير المؤمنين! عارف بقدرك راع لقرابتك موجب لحقك، مؤثر من الأمور فيك و في اهل بيتك ما يصلح الله به حالك و حالهم و يثبت به عزك و عزهم و يدخل الأمن عليك و عليهم يتغى بذلك رضا ربه و اداء ما فرض عليه فيك و فيهم. فقد رأى امير المؤمنين صرف عبدالله بن محمد عما كان يتولى من الحرب و الصلاة بمدينة الرسول، اذ كان على ما ذكرت من جهالته بحقك و استخفافه بقدرك، و عند ما قرفك به و نسبك اليه من الأمر الذي قد علم امير المؤمنين براءتك منه و صدق نيتك في برك و قولك و أنك لم تؤهل نفسك لما قرفت بطلبه، و قد ولى أمير المؤمنين ما كان يلي من ذلك محمد بن الفضل و أمره باكرامك و تبجيلك و الانتهاء الى امرك و رأيك، و التقرب الى الله و الى أمير المؤمنين بذلك، و امير المؤمنين مشتاق اليك، يحب احداث العهد بك و النظر الى وجهك. فان نشطت لزيارته و المقام قبله ما احببت، شخصت و من اخترت من اهل بيتك و مواليك و حشمك على مهلة و طمأنينة ترحل اذا شئت و تنزل اذا شئت و تسير كيف شئت، فان احببت ان يكون يحيى بن هرثمة مولى امير المؤمنين! و من معه من الجند يرحلون برحيلك، يسيرون بمسيرك، فالامر في ذلك اليك و قد تقدمنا اليه بطاعتك. [صفحة ١٥] فاستخر الله حتى توافى امير المؤمنين! فما احد من اخوته و ولده و اهل بيته و خاصته الطف منه منزلة و لا احمد له اثره و لا هو لهم أنظر و عليهم اشفق و بهم أبر و اليهم اسكن منه اليك و السلام عليك و رحمة الله و بركاته» [٢٦]. و لا شك في ان الامام (عليه السلام) كان مطلعاً على سوء نية المتوكل و لكنه لم يكن له بد من الرحيل الى سامراء، و ذلك لان امتناعه عن تلبية دعوة المتوكل يغدو وثيقة بيد الساعين يثيرون المتوكل بها و يصبح ذريعة مناسبة له، و الشاهد على ان الامام (عليه السلام) كان عالماً بنية المتوكل و قد اضطر للسفر هو ما كان يقوله (ع) فيما بعد في سامراء: «أخرجت الى سر من رأى كرها» [٢٧]. فلما وصل الكتاب الى ابي الحسن (عليه السلام) تجهز للرحيل و خرج معه يحيى بن هرثمة حتى وصل سر من رأى، فلما وصل اليها تقدم المتوكل بان يحجب عنه في يومه، فنزل في خان يقال له خان الصعاليك (و هو مكان معد للمستجدين و الفقراء) و أقام به يومه، ثم تقدم المتوكل بافراد دار له فانتقل اليها. و احترامه في الظاهر و لكنه في الخفاء حاول تشويه سمعة الامام الا انه لم ينجح في ذلك [٢٨]. [صفحة ١٦] يقول صالح بن سعيد: دخلت على ابي الحسن عليه السلام يوم و روده فقلت له: جعلت فداك في كل الامور ارادوا اطفاء نورك و التقصير بك، حتى انزلوك هذا المكان الأشنع خان الصعاليك. فقال: هاهنا انت يا ابن سعيد؟ ثم أوماً بيده فاذا أنا بروضات أنيقات، و أنهار جاريات، و جنات فيها خيرات عطرات، و ولدان كأنهن اللؤلؤ المكنون، فحار بصري و كثر عجبى فقال عليه السلام لى: حيث كنا فهذا لنا يا ابن سعيد، لسنا في خان الصعاليك [٢٩]. و قد لقي الامام الهادي عليه السلام اشد العناء و العذاب خلال فترة اقامته في سامراء، و لا سيما من المتوكل حيث كان يتعرض باستمرار للتهديد و الايذاء منه و يواجه الخطر الجسيم و النماذج التي تذكرها لا حقا تدل على الوضع الخطير. للامام في سامراء و تصلح شاهداً على

مدى تحمله و صبره و مقاومته في مقابل الطواغيت الظالمين. يقول الصقر بن ابي دلف الكرخي: لما حمل المتوكل سيدنا ابا الحسن العسكري عليه السلام جئت اسأل عن خبره، قال: فنظر الى الزرافى - و كان حاجبا للمتوكل - فأمر ان ادخل اليه فأدخلت اليه، فقال: يا صقر ما شأنك؟ فقلت: خير أيها الأستاذ، فقال: اقعد فأخذنى ما تقدم و ما تأخر، و قلت: اخطأت في المجيء. [صفحة ١٧] قال: فوحى الناس عنه ثم قال لى: ما شأنك و فيم جئت؟ قلت: لخير ما، فقال: لعلك تسأل عن خبر مولاك؟ فقلت له: و من مولاى؟ مولاى امير المؤمنين!، فقال: اسكت! مولاك هو الحق فلا تحتشمنى فانى على مذهبك، فقلت: الحمد لله. قال: أتحب ان تراه؟ قلت: نعم، قال: اجلس حتى يخرج صاحب البريد من عنده. قال: فجلست فلما خرج قال لى: خذ بيد الصقر و ادخله الى الحجرة التى فيها العلوى المحبوس، و خل بينه و بينه، قال: فأدخلنى الى الحجرة و أومأ الى بيت فدخلت فاذا هو جالس على صدر حصير و بحذاء قبر محفور، قال: فسلمت عليه فرد على ثم أمرنى بالجلوس ثم قال لى: يا صقر ما أتى بك؟ قلت: سيدى جئت اتعرف خبرك؟ قال: «ثم نظرت الى القبر فبكيت فنظر الى فقال يا صقر لا عليك لن يصلوا الينا بسوء الآن، فقلت: الحمد لله. (ثم سألته عن حديث مروى عن النبى (صلى الله عليه و آله و سلم) فأجانبى)، ثم قال عليه السلام: ودع و اخرج فلا آمن عليك [٣٠]. قال المسعودى فى مروج الذهب: سعى الى المتوكل بعلى بن محمد الجواد عليهما السلام ان فى منزله كتبا و سلاحا من شيعته من أهل قم، و انه عازم على الوثوب بالدولة فبعث اليه جماعة من الاتراك، فهجموا داره ليلا فلم يجدوا [صفحة ١٨] فيها شيئا و وجدوه فى بيت مغلق عليه، و عليه مدرعة من صوف، و هو جالس على الرمل و الحصا و هو متوجه الى الله تعالى يتلوا آيات من القرآن. فحمل على حاله تلك الى المتوكل و قالوا له: لم يجد فى بيته شيئا و وجدناه يقرأ القرآن مستقبل القبلة، و كان المتوكل جالسا فى مجلس الشرب فدخل عليه و الكأس فى يد المتوكل، فلما رآهها به و عظمه و أجلسه الى جانبه و ناوله الكأس التى كانت فى يده، فقال: و الله ما يخامر لحمى و دمي قط، فاعفنى فأعفاه، فقال: أنشدنى شعرا، فقال عليه السلام: انى قليل الرواية للشعر، فقال: لا بد، فأنشده عليه السلام و هو جالس عنده: باتوا على قلال الأجيال تحرسهم غلب الرجال فلم تنفعهم القلل واستنزولوا بعد عز من معاقلمهم و أسكنوا حفرا يا بنس ما نزلوا ناداهم صارخ من بعد دفنهم أين الأساور و التيجان و الحلل اين الوجوه التى كانت منعمة من دونها تضرب الأستار و الكلل فأفصح القبر عنهم حين سائلهم تلك الوجوه عليها الدود تقتتل قد طال ما أكلوا دهرا و قد شربوا و أصبحوا اليوم بعد الأكل قد أكلوا قال: فبكى المتوكل حتى بلت لحيته دموع عينيه، و بكى [صفحة ١٩] الحاضرون، و دفع الى على عليه السلام اربعة آلاف دينار، ثم رده الى منزله مكرما [٣١]. و مرة اخرى هاجموا دار الامام: فقد مرض المتوكل مرضا اشرف منه على التلف، فوصف له الامام (عليه السلام) دواء لعلاجه، و عوفى بسبب تناوله ذلك الدواء. و بشرت ام المتوكل بعافيته فحملت الى ابي الحسن عليه السلام عشرة آلاف دينار تحت ختمها. فلما كان بعد أيام سعى البطحائى بأبى الحسن عليه السلام الى المتوكل فقال: عنده سلاح و أموال، فتقدم المتوكل الى سعيد الحاجب ان يهجم ليلا عليه و يأخذ ما يجد عنده من الأموال و السلاح و يحمل اليه. فقال ابراهيم بن محمد: قال لى سعيد الحاجب: صرت الى دار ابي الحسن عليه السلام بالليل، و معى سلم فصعدت منه الى السطح، و نزلت من الدرجة الى بعضها فى الظلمة، فلم ادر كيف اصل الى الدار فنادانى ابو الحسن عليه السلام من الدار: يا سعيد مكانك حتى يأتوك بشمعة، فلم ألبث أن آتونى بشمعة فنزلت فوجدت عليه جبة من صوف و قلنسوة منها و سجادته على حصير بين يديه و هو مقبل على القبلة فقال لى: دونك بالبيوت. فدخلتها و فتشتها فلم أجد فيها شيئا، و وجدت البدره محتومة بخاتم ام المتوكل و كيسا مختوما معها، فقال ابو الحسن عليه السلام: [صفحة ٢٠] دونك المصلى فرفعت فوجدت سيفا فى جفن غير ملبوس، فأخذت ذلك و صرت اليه. فلما نظر الى خاتم امه على البدره بعث اليها، فخرجت اليه، فسألها عن البدره، فأخبرنى بعض خدم الخاصة انها قالت له: كنت نذرت فى علتك ان عوفيت ان احمل اليه من مالى عشرة آلاف دينار فحملتها اليه و هذا خاتمك على الكيس ما حركها. و فتح الكيس الآخر و كان فيه اربع مائة دينار، فأمر ان يضم الى البدره بدره اخرى و قال لى: احمل ذلك الى ابي الحسن و اردد عليه السيف و الكيس بما فيه، فحملت ذلك اليه و استحيت منه، و قلت: يا سيدى عز على بدخول دارك بغير اذنك، و لكنى مأمور به، فقال لى: «و سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون» [٣٢]. و اخيرا فقد انتهت الحكومه

الغاشمة للمتوكل، فبتحريض من ابنه «المنتصر» قامت مجموعة من الأتراك المسلحين بقتله و قتل وزيره الفتح بن خاقان بينما كانا منهماكين في شرب الخمر و اللهو [٣٣]. و بذلك تطهرت الأرض من وجوده المنحط. و استلم المنتصر في صبيحة تلك الليلة التي قتل فيها المتوكل [صفحة ٢١] مقاليد الخلافة و أمر بهدم بعض قصور ابيه [٣٤] و لم يؤذ العلويين و انما ظهر الرأفة و العطف عليهم و أجاز زيارة قبر الامام الحسين عليه السلام، و ابدى للزائرين الخير و الاحسان [٣٥] و أصدر امره باعادة «فدك» الى اولاد الامام الحسن و الامام الحسين عليهما السلام، و رفع الحظر عن الأوقاف العائدة الى آل ابي طالب، [٣٦] و كانت فترة خلافة المنتصر قصيرة فقد امتدت ستة اشهر فحسب، و توفي في عام (٢٤٨) هجرى [٣٧]. و انتقلت الخلافة من بعده الى ابن عمه «المستعين» و هو حفيد المعتصم، و قد سلك طريقة الخلفاء السابقين، و في اثناء حكمه نهضت مجموعة من العلويين و انتهى بها الأمر الى القتل. و لم يستطع المستعين الصمود في وجه تمرد الأتراك من جيشه، فأستخرج المتمردون المعتز من السجن و بايعوه. و بذلك ارتفع نجم المعتز و اضطر المستعين ليبدى استعداداه للصلح معه و صالحه المعتز بحسب الظاهر و استدعاه الى سامراء و لكنه في وسط الطريق أمر به فقتل [٣٨]. و قد جرت سيرة المستعين على اطلاق ايدي بعض المقرين اليه [صفحة ٢٢] و زعماء الأتراك في نهب بيت المال و العبث به حسب ما تقتضيه احوالهم، [٣٩] و لكنه كان يسلك مع ائمتنا المعصومين (عليهم السلام) سلوكا مشينا جدا و قاسيا، و بناء على بعض الروايات فانه قد تعرض للعن من قبل الامام الحسن العسكري عليه السلام و انتهت حياته [٤٠]. و بعد المستعين استلم الخلافة «المعتز» و هو ابن المتوكل و اخ المنتصر. و كان موقفه من العلويين سيئا جدا. و خلال حكمه تعرضت طائفة من العلويين للقتل أو دس اليها السم. و في زمانه أيضا استشهد الامام الهادي عليه السلام. و اخيرا فقد واجه المعتز تمردا اشترك فيه زعماء الأتراك و آخرون و عزلوه عن الحكم و ضرب و جرح على ايديهم ثم القوا به في سرداب و اغلقوا عليه بابه حتى هلك في داخله [٤١].

محاصرة الامام و استشهاده

ان كل باحث عند ما يتأمل في حياة الامام الهادي عليه السلام يدرك ان هذا الامام الجليل قد عاش حياته كلها تحت الضغط و الحصار المروع، و من الواضح ان هذا الوضع لم يكن مقصورا على هذا الزمان و انما كان الأمر على هذا المنوال طيلة مرحلة بنى أمية [صفحة ٢٣] و بنى العباس سوى فترات محدودة، فقد كان الخلفاء الغاصبون يدوسون بأقدامهم على المجتمع و لا يهتمون بمصالحه و يتخذون الناس وسيلة لتحقيق مصالحهم الشخصية و منافعهم الذاتية. و في أثناء تسلط الخلفاء الظالمين كان الرعب و الفزع مسيطرا بحيث لم يجروا الناس على القيام ضد الطغاة، و الانتفاع بقيادة الأئمة المعصومين (عليهم السلام) و ايجاد الحكومة الاسلامية الحقيقية، و من هنا فقد كانت علاقة الأمة بالامام محدودة جدا، و كما مر علينا فان حكومة ذلك أجبرت الامام الهادي عليه السلام على الرحيل من المدينة الى مركز الخلافة حينذاك، اي سامراء، و جعلته (عليه السلام) تحت الرقابة الشديدة، و مع كل الضغوط المسلطة عليه فان الامام (عليه السلام) تحمل الآلام و المحن المفروضة عليه و لم يستسلم لرغبات الظالمين، و من البديهي ان شخصيه الامام القوية و مركزه الاجتماعي الرفيع و نضاله السلبى و عدم تعاونه مع الخلفاء - كل هذه الامور - كانت مرعبة للطواغيت و مرة المذاق، و كان بنو العباس يعانون من هذا الأمر كثيرا و باستمرار، و بالتالى فقد توصلوا الى الحيلة الوحيدة لمعالجته و هو اطفاء نور الله و قتل ذلك الامام الجليل. و هكذا فان الامام الهادي عليه السلام - مثل آبائه الكرام - لم يرحل عن الدنيا بواسطة الموت الطبيعى، و انما قد سم في خلافة المعتز العباسى، [٤٢] و فى الثالث من شهر رجب سنة (٢٥٤) هجرية ارتحل [صفحة ٢٤] الى الرقيق الأعلى و دفن في داره الواقعة فى سامراء [٤٣]. و قد حاول المعتز و بطانته اظهار انفسهم بمظهر المحبين و المخلصين للامام فاشتركوا فى مراسم الصلاة على الامام و دفنه ليستغلوا هذا الأمر لأغراضهم الوضيعة و يخدعوا العوام و يغطوا على جريمتهم النكراء، لكننا نحن الشيعة نعتقد ان جثمان الامام لابد ان يصلى عليه امام معصوم، و لهذا فانه قبل اخراج الجثمان الطاهر للامام فقد قام بالصلاة عليه ابنه الامام الحسن العسكري عليه السلام، [٤٤] ثم بعد ان اخرجت الجنازة أمر المعتز اخاه احمد بن المتوكل باقامة الصلاة على جثمان الامام (عليه السلام) فى شارع

«ابى احمد». وهب الناس للمشاركة فى تشييع الامام و ازدحمت بهم الشوارع و ارتفع البكاء و النحيب، و بعد انتهاء المراسم أعيدت الجنازة الى بيت الامام (عليه السلام) و دفن فيه جثمانه، [٤٥] سلام الله و صلواته عليه و على آباءه الطاهرين.

معاجز الامام و الارتباط بالغيب

اشاره

كما ذكرنا فى الكراسات السابقة فان الأئمة عليهم السلام يتميزون بارتباط خاص بالله تعالى و عالم الغيب بسبب مقام العصمة [صفحہ ٢٥] و الامامة، و لهم - مثل الأنبياء - معاجز و كرامات تؤيد ارتباطهم بالله و كونهم أئمة، و تظهر على أيديهم فى المجالات المناسبة نماذج من العلم و القدرة الالهية، بحيث تؤدى الى اطمئنان النفس و تربية الأتباع، و تعد أيضا دليلا و حجة على ان ما يدعونه هو الحق. و قد شوهدت من الامام الهادى عليه السلام معاجز و كرامات كثيرة سجلتها كتب التاريخ و الحديث، و نقلها جميعا يحتاج الى كتاب مستقل، و نقتصر هنا على ذكر بعض النماذج منها رعاية للاختصار: -

الامامة و القيادة فى سنين الطفولة

كما اشرنا من قبل فالامام الهادى (عليه السلام) قد اسند اليه منصب الامامة بعد استشهاد والده الكريم و هو فى سن الثامنة من عمره الشريف، و هذا هو بنفسه من اوضح الكرامات و المعجزات، و ذلك لان التصدى لمثل هذا المقام الخطير و المسؤولية الضخمة الالهية ليس فقط لا تيسر من الأطفال و انما حتى من الرجال العقلاء البالغين، و بما ان علماء الشيعة و محدثيهم يرجعون الى الامام اللاحق بعد استشهاد أو وفاة الامام السابق و يسألونه عن مسائلهم المختلفة، بل و حتى انهم يختبرونه احيانا، و كذا الشخصيات الكبيرة من العلويين و اقارب الامام الذين وصلوا الى سن الكمال كانوا يترددون على بيت الامام (عليه السلام) و يعاشره، فمن المستحيل ان يستطيع طفل - من دون تأييد الله و ارادته و الارتباط بالعلم و القدرة [صفحہ ٢٦] الالهية - التصدى لمثل هذا المقام الخطير و اعطاء الأجوبة الصحيحة على كل تلك الأسئلة و القيادة الناجحة فى كل تلك المتعرجات، و من البديهي انه حتى الناس العاديون ايضا يميزون بين الطفل الصغير العادى، و الامام الواعى القائد. و مثل هذه الظروف قد مرت أيضا على الامام الجواد عليه السلام، و نحن قد اوضحنا خلال شرحنا لحياة ذلك الامام الكريم انه لا علاقة لمنصب الامامة السماوى - مثل النبوة تماما - بالسن و العمر اطلاقا، لانه يتم بامر الله و ارادته.

الاخبار عن موت «الواثق» الخليفة العباسى

يقول خيران الأسباطى: قدمت على ابى الحسن على بن محمد عليهما السلام المدينة فقال لى ما خبر الواثق عندك؟ قلت جعلت فداك خلفته فى عافية، أنا من اقرب الناس عهدا به، عهدى به منذ عشرة ايام. قال فقال لى ان اهل المدينة يقولون انه قدمات. فلما قال لى ان الناس يقولون، علمت انه يعنى نفسه، ثم قال لى: ما فعل جعفر؟ قلت تركته اسوء الناس حالا فى السجن. قال فقال لى أما انه صاحب الأمر. ثم قال: ما فعل ابن الزيات؟ قلت الناس معه و الأمر امره، فقال اما انه شوم عليه. قال ثم انه سكت و قال لى لا بد ان تجرى مقادير الله و احكامه يا خيران مات الواثق و قد قعد جعفر المتوكل و قد قتل ابن الزيات. قلت متى جعلت [صفحہ ٢٧] فداك؟ فقال بعد خروجك بستة ايام. [٤٦]. و لم يمر سوى عدة ايام حتى جاء الى المدينة مبعوث المتوكل و شرح الأحداث فكانت كما نقلها الامام الهادى عليه السلام. [٤٧].

تكلمه باللغة التركية

روى ابو هاشم الجعفرى انه كنت بالمدينة حين مربها (بغاء) ايام الواثق في طلب الاعراب فقال ابوالحسن عليه السلام: اخرجوا بنا حتى ننظر الى تعبية هذا التركي، فخرجنا فوقفنا فمرت بنا تعبيته، فمر بنا تركي فكلمه ابوالحسن (عليه السلام) بالتركية، فنزل عن فرسه فقبل حافر دابته، قال: فحلت التركي وقلت له ما قال لك الرجل؟ قال: هذا نبي؟ قلت: ليس هذا نبي، قال: دعاني باسم سميت به في صغرى في بلاد الترك ما علمه احد الى الساعة [٤٨].

خضوع الوحوش له

نقل الشيخ سليمان البلخي القندروزي في كتابه «ينابيع المودة» - وهو احد علماء السنة -: ذكر المسعودي ان المتوكل امر بثلاثة من السباع فجاء بها في [صفحة ٢٨] صحن قصره ثم دعا الامام على الهادي فلما دخل اغلق باب القصر فدارت السباع حوله و خضعت له وهو يمسحها بكمه ثم صعد الى المتوكل ويحدث معه ساعة ثم نزل ففعلت السباع معه كفعلها الأول حتى خرج فأتبعه المتوكل بجائزة عظيمة فقبل للمتوكل ان ابن عمك، يفعل بالسباع ما رأيت فافعل بها ما فعل ابن عمك، قال: انتم تريدون قتلى ثم امرهم ان لا ينفشوا ذلك [٤٩].

هبة الامام و عظمته

روى محمد بن الحسن الأشر العلوي قال: كنت مع ابي على باب المتوكل و انا صبي في جمع من الناس ما بين طالبي الى عباسي و جعفرى، و نحن وقوف اذ جاء ابوالحسن (الامام الهادي عليه السلام) ترجل الناس كلهم حتى دخل، فقال بعضهم لبعض: لم نترجل لهذا الغلام و ما هو بأشرفنا و لا بأكبرنا و لا بأسننا، و الله لا ترجلنا له. فقال ابو هاشم الجعفرى - و كان حاضرا هناك حينذاك -: و الله لتترجلن له صغرة اذا رأيتموه، فما هو الا- ان اقبل و بصروا به حتى ترجلن له الناس كلهم، فقال لهم ابو هاشم الجعفرى: أليس زعمتم انكم لا ترجلون له؟ فقالوا له: و الله ما ملكنا أنفسنا حتى ترجلنا [٥٠]. [صفحة ٢٩]

الاخبار عما في الضمير و عن دعاء سوف يستجاب

كان باصفهان رجل يقال له عبدالرحمان و كان شيعيا، قيل له، ما السبب الذي اوجب عليك القول بامامة على الهادي دون غيره من اهل الزمان؟ قال: شاهدت ما اوجب على، و ذلك اني كنت رجلا فقيرا و كان لى لسان و جرأة، فأخرجني اهل اصفهان سنة من السنين مع قوم آخرين الى باب المتوكل متظلمين. فكننا بباب المتوكل يوما اذا خرج الأمر باحضار على بن محمد بن الرضا عليهم السلام، فقلت لبعض من حضر: من هذا الرجل الذي قد أمر باحضاره؟ فقيل: هذا رجل علوي تقول الرفضة بامامته، ثم قال: و يقدر ان المتوكل يحضره للقتل فقلت: لا ابرح من هاهنا حتى أنظر الى هذا الرجل اى رجل هو؟ قال: فأقبل راكبا على فرس، و قد قام الناس يمنة الطريق و يسرتها صفين ينظرون اليه، فلما رأيتة وقع حبه في قلبى فجعلت ادعو فى نفسى بأن يدفع الله عنه شر المتوكل، فأقبل يسير بين الناس و هو ينظر الى عرف دابته لا- ينظر يمنة و لا- يسرة، و انا دائم الدعاء، فلما صار الى أقبال بوجهه الى و قال: استجاب الله دعاءك، و طول عمرك، و كثر مالك و ولدك، قال: فارتعدت و وقعت بين اصحابى، فسألونى، و هم يقولون: ما شأنك؟ فقلت خير، و لم أخبر بذلك. فانصرفنا بعد ذلك الى اصفهان، ففتح الله على وجوها من المال، حتى انا اليوم أغلق بابى على ما قيمته ألف ألف درهم، سوى مالى خارج دارى، و رزقت عشرة من الأولاد، و قد بلغت الآن من [صفحة ٣٠] عمرى نيفا و سبعين سنة و أنا أقول بامامة هذا الرجل على الذى علم ما فى قلبى، و استجاب الله دعاءه فى ولى [٥١].

طمئة الجار و حل مشكلته

كان فى الموضوع مجاور الامام من اهل الصنائع صنوف من الناس، و كان الموضوع كالقريه و كان يونس النقاش يغشى سيدنا الامام (الهادى عليه السلام) و يخدمه. فجاء يوما يرعد فقال: يا سيدى اوصيك بأهلى خيرا، قال: و ما الخبر؟ قال: عزمت على الرحيل، قال: و لم يا يونس؟ و هو عليه السلام متبسم، قال: قال: موسى بن بغاوجه الى بفص ليس له قيمة اقبلت ان انقشه فكسرته باثنين و موعده غدا، و هو موسى بن بغا، اما الف سوط أو القتل، قال (عليه السلام): امض الى منزلك الى غد فما يكون الا خيرا. فلما كان من الغد و افى بكره يرعد فقال: قد جاء الرسول يلتمس الفص، قال (عليه السلام): امض اليه فما ترى الا خيرا، قال: و ما أقول له يا سيدى؟ قال فتبسم و قال (عليه السلام): امض اليه و اسمع ما يخبرك به، فلن يكون الا خيرا. قال: فمضى و عاد يضحك، قال قال لى يا سيدى: الجوارى اختصن فيمكنك ان تجعله فصين حتى نغنيك؟ فقال سيدنا [صفحة ٣١] الامام (عليه السلام): اللهم لك الحمد اذ جعلتنا ممن يحمدك حقا، فأيش (و هو مخفف اى شى) قلت له؟ قال: قلت له: أمهلنى حتى أتأمل امره كيف أعمله؟ فقال: أصبت [٥٢].

الامساك بيد ابى هاشم و انقاده

قال ابو هاشم الجعفرى: اصابتنى ضيقه شديده فصرت الى ابى الحسن على بن محمد (الهادى) عليه السلام، فأن لى فلما جلست قال: يا أباهاشم اى نعم الله عزوجل عليك تريد ان تودى شكرها؟ قال ابو هاشم: فوجمت فلم ادر ما اقول له، فابتدأ عليه السلام فقال: رزقك الايمان فحرم بدنك على النار، و رزقك العافيه فأعانتك على الطاعة، و رزقك القنوع فصانك عن التبذل، يا أباهاشم انما ابتدأتك بهذا لأنى ظننت أنك تريد ان تشكولى من فعل بك هذا، و قد أمرت لك بمائة دينار فخذها [٥٣].

معرفة الامام فى اقوال الهادى

ان كل واحد من أئمتنا الاثنى عشر - صلوات الله على انوارهم المقدسة - لا يقتصر على كونه قائدا للأمة و مبينا لأحكام الاسلام و القرآن، و انما الامام المعصوم فى الثقافة الشيعية هو نور الله فى [صفحة ٣٢] الأرض، و الحجة التامة للحق على جميع العالمين، و محور كائنات الوجود، و واسطة الفيض بين الخالق و المخلوقين، و المرآة النورانية لكمالات العوالم العليا، و أرفع قمة للفضائل الانسانية، و الجامع لكل الخيرات و المحاسن، و محل تجلى علم الله تعالى و قدرته، و النموذج الكامل للانسان الواصل الى الله، و المعصوم من السهو و النسيان و الخطأ، و المرتبط بملكوت الوجود و عالم الغيب و الملائكة، و العالم بما كان و ما يكون فى الدنيا و الآخرة، و كنز الأسرار الالهية و وارث جميع كمالات الأنبياء. أجل ان الوجود المبارك محمد (صلى الله عليه و آله و سلم) و آل محمد (عليهم السلام) هو مركز فرجال الوجود، و هيمنة ولايتهم الكريمة فوق ولاية الأنبياء و المرسلين، و هى رفيعه الى الحد الذى لا تكون فيه قابله للادراك بغيرهم، و هى بجعل من الله سبحانه مختصة بالنبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و اهل بيته المعصومين، و لا يمكن ان يطمع فيها اى طامع... و ما ذكرناه من منزلة الأئمة المعصومين و مقامهم الواقعى - بل و اكثر من ذلك - يمكننا اثباته بنصوص من كتاب الله و الروايات الصحيحة الواردة عن النبي (صلى الله عليه و آله و سلم) و الأئمة (عليهم الصلاة و السلام)، و هى مذكورة و مدروسة فى الكتب المتنوعة لعلماء الشيعة و شخصياتها، و هذه الدراسة المختصرة ليست مجالا للتطويل و لا لذكر الدليل. و مولانا المكرم - و هو عاشر كوكب من كواكب سماء الامامة - الامام ابوالحسن الهادى عليه السلام قد من علينا - نحن الشيعة - [صفحة ٣٣] و اكرمنا بكلامه العميق الثرى الوارد فى زيارة يطلق عليها اسم «الزيارة الجامعة» تضم كلاما فريدا ثريا بالمعارف الالهية الراقية و بحرا من العلوم الغزيرة التى تنهمر أمطارا من الدر و الجواهر على مفارق المحبين الحقيقيين للأئمة عليهم السلام، و هى على مستوى عقولنا و لا تتناسب مع حقيقة الامامة، يحكى فيها بعض الطرائف من بستان الله، و يعرفنا - ارواحنا فداه - نحن الأرضيين بسماء العظمة الالهية و الجلال الالهى بواسطة الأشعة النافذة لكلامه، و يسقينا - نحن المتعطشين الى ولاء هؤلاء الكرام - من كوثر جنه الله.

اجل ان الامام الهادي عليه السلام يعلم احد شيعته و محبيه - بطلب منه - كلمات لزيارة الأئمة المعصومين عليهم السلام، و نجد من الخسارة ان لا نذكرها في هذا المقال المخصص لحياء هذا الامام الكريم، لانها تشتمل على فهرست لمعرفة الامام. و بعض العلماء الكبار اعتبر هذه الزيارة افضل الزيارات الجامعة، و قد نقلها كثير من الشخصيات العلمية المرموقة، كالمرحوم الشيخ الصدوق المتوفى سنة (٣٨١) هجرية في كتاب «من لا يحضره الفقيه» [٥٤] و كتاب «عيون أخبار الرضا»، [٥٥] و الشيخ الطوسي [صفحة ٣٤] المتوفى سنة (٤٦٠) هجرية في كتاب «تهذيب الاحكام» [٥٦] [٥٧]. و نفس جذابية الكلام و ثراء المضمون و ما يحفل به من علم و معرفة هو شاهد صادق على أصالة هذه الزيارة و دال على تمتع قائله بالعلم الالهي الرفيع، و نحن ننقل هنا هذا الكلام الشريف آملين ان لا يغفل التابعون للأئمة عليهم السلام عن هذه الجوهرة الثمينة من كنز المعارف الشيعية، و ان يواظبوا على زيارة الأئمة الطاهرين بهذه الكلمات المضئية، سواء أكانت زيارتهم من بعد ام في حرم كل واحد من الأئمة المعصومين صلوات الله عليهم أجمعين.

الزيارة الجامعة

روى الصدوق في الفقيه و العيون عن موسى بن عبدالله النخعي [صفحة ٣٥] انه قال للامام علي الهادي عليه السلام علمني يا ابن رسول الله (صلى الله عليه و آله و سلم) قولاً أقوله بليغا كاملاً اذا زرت واحداً منكم، فقال اذا صرت الى الباب فقف و اشهد الشهادتين، اى قل: «اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له و أشهد ان محمداً صلى الله عليه و آله عبده و رسوله»، و انت على غسل فاذا دخلت و رأيت القبر فقف و قل: «الله اكبر» ثلاثين مرة، ثم امش قليلاً و عليك السكينة و الوقار و وقارب بين خطاك ثم قف و كبر الله عزوجل ثلاثين مرة ثم اذن من القبر و كبر الله اربعين مرة تمام مائة تكبيرة. ثم قال: «السلام عليكم يا اهل بيت النبوة و موضع الرسالة و مختلف الملائكة و مهبط الوحي و معدن الرحمة و خزان العلم و منتهى الحلم و أصول الكرم و قادة الامم و اولياء النعم و عناصر الابرار و دعائم الأخيار و ساسة العباد و اركان البلاد و ابواب الايمان و امناء الرحمن و سلالة النبيين و صفوة المرسلين و عتره خيرة رب العالمين و رحمة الله و بركاته. السلام على أئمة الهدى و مصابيح الدجى و اعلام التقى و ذوى النهى و اولى الحجى و كهف الورى و ورثة الانبياء و المثل الاعلى و الدعوة الحسنى و حجج الله على اهل الدنيا و الآخرة و الاولى و رحمة الله و بركاته. [صفحة ٣٦] السلام على محال معرفة الله و مساكن بركة الله و معادن حكمه الله و حفظة سر الله و حملة كتاب الله و اوصياء نبي الله و ذرية رسول الله صلى الله عليه و آله و رحمة الله و بركاته. السلام على الدعاء الى الله و الادلاء على مرضات الله و المستقرين فى امر الله و التامين فى محبة الله و المخلصين فى توحيد الله و المظهرين لامر الله و نهيه و عباده المكرمين الذين لا يسبقونه بالقول و هم بامرهم يعملون و رحمة الله و بركاته. السلام على الأئمة الدعاة و القادة الهداء و السادة الولاة و الذادة الحماة و اهل الذكر و اولى الامر و بقية الله و خيرته و حزبه و عيبة علمه و حجته و صراطه و نوره و برهانه و رحمة الله و بركاته. اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له كما شهد الله لنفسه و شهدت له ملائكته و اولوا العلم من خلقه لا اله الا هو العزيز الحكيم و اشهد ان محمداً عبده المنتجب و رسوله المرتضى ارسله بالهدى و دين الحق ليظهره على الدين كله و لو كره المشركون. و أشهد انكم الأئمة الراشدون المهديون المعصومون المكرمون المقربون المتقون الصادقون المصطفون المطيعون لله القوامون بامرهم العاملون بارادته الفائزون بكرامته اصطفاكم بعلمه و ارتضاكم لغيبه و اختاركم لسره و اجتبيكم بقدرته و اعزكم بهداه و خصكم ببرهانه و انتجبكم لنوره و ايدكم بروحه و رضيكم خلفاء فى ارضه و حججا على بريته و انصارا لدينه و حفظة لسره و خزنة لعلمه و مستودعا لحكمته و تراجعاً لوحيه و اركاناً لتوحيدته و شهداء على خلقه [صفحة ٣٧] و اعلاماً لعباده و منارا فى بلاده و ادلاء على صراطه عصمكم الله من الزلل و آمنكم من الفتن و طهركم من الدنس و اذهب عنكم الرجس و طهركم تطهيراً. فعظمت جلاله و اكبرتم شأنه و مجدتم كرمه و ادمتم ذكره و وكدمتم ميثاقه و احكمتم عقد طاعته و نصحتكم له فى السر و العلانية و دعوتكم الى سبيله بالحكمة و الموعدة بالحسنة و بذلتكم انفسكم فى مرضاته و صبرتم على ما اصابكم فى جنبه و اقمتم الصلوة و آتيتم الزكوة و امرتم بالمعروف و نهيتم عن المنكر و جاهدتم فى الله حق

جهاده حتى اعلنتم دعوته و بينتم فرائضه و اقمتم حدوده و نشرتم شرايع احكامه و سننتم سنته و صرتم فى ذلك منه الى الرضا و سلمتم له القضاء و صدقتم من رسله من مضى. فالراغب عنكم مارق و اللازم لكم لا حق و المقصر فى حقكم زاهق و الحق معكم و فيكم و منكم و اليكم و انتم اهله و معدنه و ميراث النبوة عندكم و ايباب الخلق اليكم و حسابهم عليكم و فصل الخطاب عندكم و آيات الله لديكم و عزائمه فيكم و نوره و برهانه عندكم و امره اليكم من والاكم فقد والى الله و من عاداكم فقد عاد الله و من احبكم فقد احب الله و من ابغضكم فقد ابغض الله و من اعتصم بكم فقد اعتصم بالله. انتم الصراط الاقوم و شهداء دارالفناء و شفعاء دارالبقاء و الرحمة الموصولة و الآيه المخزونة و الامانة المحفوظة و الباب المبتلى به الناس من اتاكم نجى و من لم ياتكم هلك، الى الله تدعون و عليه [صفحه ٣٨] تدلون و به تؤمنون و له تسلمون و بامرهم تعملون و الى سبيله ترشدون و بقوله تحكمون سعد من والاكم و هلك من عاداكم و خاب من جحدكم و ضل من فارقكم و فاز من تمسك بكم و امن من لجا اليكم و سلم من صدقكم و هدى من اعتصم بكم من اتبعكم فالجنة مأويه و من خالفكم فالنار مثويه و من جحدكم كافر و من حاربكم مشرك و من رد عليكم فى اسفل درك من الجحيم. اشهد ان هذا سابق لكم فيما مضى و جار لكم فيما بقى و ان ارواحكم و نوركم و طينتكم واحده طابت و طهرت بعضها من بعض خلقكم الله انوارا فجعلكم بعرشه محققين حتى من علينا بكم فجعلكم فى بيوت اذن الله ان ترفع و يذكر فيها اسمه و جعل صلوتنا عليكم و ما خصنا به من ولايتكم طيبا لخلقنا و طهاره لانفسنا و تركيه لنا و كفارة لذنوبنا فكنا عنده مسلمين بفضلكم و معروفين بتصدقنا اياكم فبلغ الله بكم اشرف محل المكرمين و اعلى منازل المقربين و ارفع درجات المرسلين حيث لا يلحقه لا حق و لا يفوقه فائق و لا يسبقه سابق و لا يطمع فى ادراكه طامع حتى لا يبقى ملك مقرب و لا نبي مرسل و لا صديق و لا شهيد و لا عالم و لا جاهل و لا دنى و لا فاضل و لا مؤمن صالح و لا فاجر طالح و لا جبار عنيد و لا شيطان مريد و لا خلق فيما بين ذلك شهيد الا عرفهم جلاله امركم و عظم خطركم و كبر شأنكم و تمام نوركم و صدق مقاعدكم و ثبات مقامكم و شرف محلكم و منزلتكم عنده و كرامتكم عليه و خاصتكم لديه و قرب منزلتكم منه بابى انتم و امى و اهلى و مالى و اسرتى اشهد الله و اشهدكم انى [صفحه ٣٩] مؤمن بكم و بما آمنتكم به كافر بعدوكم و بما كفرتم به مستبصر بشأنكم و بضلاله من خالفكم موال لكم و لاولياكم مبغض لاعدائكم و معاد لهم سلم لمن سالمكم و حرب لمن حاربكم محقق لما حققتكم مبطل لما ابطلتم مطيع لكم عارف بحقكم مقرر بفضلكم محتمل لعملكم محتجت بدمتكم معترف بكم مؤمن بايائكم مصدق برجعتكم منتظر لامركم مرتقب لدولتكم آخذ بقولكم عامل بامركم مستجير بكم و زائر لكم عائذ بقبوركم مستشفع الى الله عزوجل بكم و متقرب بكم اليه و مقدمكم امام طلبتى و حوائجى و ارادتى فى كل احوالى و امورى مؤمن بسرهم و علانيتكم و شاهدكم و غائبكم و اولكم و آخركم و مفوض فى ذلك كله اليكم و مسلم فيه معكم و قلبى لكم مسلم و رأى لكم تبع و نصرتى لكم معده حتى يحيى الله تعالى دينه بكم و يردكم فى ايامه و يظهركم لعدله و يمكنكم فى ارضه. فمعكم معكم لا- مع غيركم آمنت بكم و توليت آخركم بما توليت به اولكم و برئت الى الله عزوجل من اعدائكم و من الجبت و الطاغوت و الشياطين و حزبهم الظالمين لكم الجاحدين لحقكم و المارقين من ولايتكم و الغاصبين لارثكم الشاكين فيكم المنحرفين عنكم و من كل وليجه دونكم و كل مطاع سواكم و من الائمه الذين يدعون الى النار فثبتنى الله ابدا ما حييت على مواليتكم و محبتكم و دينكم و وقفنى لطاعتكم و رزقنى شفاعتكم و جعلنى من خيار مواليتكم التابعين لما دعوتكم اليه و جعلنى ممن يقتص [صفحه ٤٠] آثاركم و يسلك سبيلكم و يهتدى بهدايتكم و يحشر فى زمركم و يكر فى رجعتكم و يملك فى دولتكم و يشرف فى عافيتكم و يمكن فى ايامكم و تفر عينه غدا برؤيتكم. بابى انتم و امى و نفسى و اهلى و مالى من اراد الله بدء بكم و من وحده قبل عنكم و من قصده توجه بكم موالى لا اخصى ثنائكم و لا ابلى من المدح كنهكم و من الوصف قدركم و انتم نور الاختيار و هداة الابرار و حجج الجبار بكم فتح الله و بكم يختم و بكم ينزل الغيث و بكم يمسك السماء ان تقع على الارض الا باذنه و بكم ينفس الهم و يكشف الضر و عندكم ما نزلت به رسله و هبطت به ملائكته و الى جدكم (و فى زيارة اميرالمؤمنين قل: و الى اخيك) بعث الروح الامين آتاكم الله ما لم يؤت احدا من العالمين طأطأ كل شريف لشرفكم و بخع كل متكبر

لطاعتكم و خضع كل جبار لفضلكم و ذل كل شىء لكم و اشرفت الارض بنوركم و فاز الفائزون بولايتكم بكم يسلك الى الرضوان و على من جحد ولايتكم غضب الرحمن. بابى انتم و امى و نفسى و اهلى و مالى ذكركم فى الذاكرين و اسماءكم فى الاسماء و اجسادكم فى الاجساد و ارواحكم فى الارواح و انفسكم فى النفوس و آثاركم فى الآثار و قبوركم فى القبور فما احلى اسمائكم و اكرم انفسكم و اعظم شأنكم و اجل خطركم و اوفى عهدكم و اصدق وعدكم كلامكم نور و امركم رشد و وصيتكم التقوى و فعلكم الخير و عادتكم الاحسان و سجيتم الكرم و شأنكم الحق و الصدق و الرفق و قولكم حكم و حتم [صفحه ٤١] و رأيكم علم و حلم و حزم ان ذكر الخير كنتم اوله و اصله و فرعه و معدنه و مأويه و منتهاه. بابى انتم و امى و نفسى كيف اصف حسن ثنائكم و احصى جميل بلائكم و بكم اخرجنا الله من الذل و فرج عنا غمرات الكروب و انقذنا من شفا جرف الهلكات و من النار بابى انتم و امى و نفسى بمواليتكم علمنا الله معالم ديننا و اصلح ما كان فسد من دنيانا و بمواليتكم تمت الكلمة و عظمت النعمة و اثلت الفرقة و بمواليتكم تقبل الطاعة المفترضة و لكم المودة الواجبة و الدرجات الرفيعة و المقام المحمود و المكان المعلوم عندالله عزوجل و الجاه العظيم و الشأن الكبير و الشفاعة المقبولة. ربنا آمنة بما انزلت و اتبعنا الرسول فاكتبنا مع الشاهدين ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا و هب لنا من لدنك رحمة انك انت الوهاب سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا. يا ولى الله ان بينى و بين الله عزوجل ذنوبا لا يأتى عليها الا- رضاكم فبحق من ائتمنكم على سره و استرعاكم امر خلقه و قرن طاقتكم بطاعته لما استوهبتم ذنوبى و كنتم شفعاى فانى لكم مطيع من اطاعكم فقد اطاع الله و من عصاكم فقد عصى الله و من احبكم فقد احب الله و من ابغضكم فقد ابغض الله. اللهم انى لو وجدت شفعا اقرب اليك من محمد و اهل بيته الاخيار الاثمة الابرار لجعلتهم شفعاى فبحقهم الذى اوجبت لهم عليك اسئلك ان تدخلنى فى جملة العارفين بهم و بحقهم و فى زمرة [صفحه ٤٢] المرحومين بشفاعتهم انك ارحم الراحمين و صلى الله على محمد و آله الطاهرين و سلم كثيرا و حسبنا الله و نعم الوكيل».

تلامذة الامام

اشاره

ان جو الاضطهاد و الظلم الذى عاشه الامام (عليه السلام) قد جعل امكانية الانتفاع من الامام محدودة جدا، و لكنه مع ذلك استطاع بعض المشتاقين لمعارف القرآن و اهل البيت (عليه السلام) ان يكسبوا من فيض الامام الهادى عليه السلام بمقدار سعة وجودهم، و ان يرتفعوا الى الدرجات الراقية من الأيمان و المعرفة. و قد سمي الشيخ الطوسى (١٨٥) شخصا من الذين رووا عن الامام الهادى عليه السلام، و نلاحظ بينهم شخصيات لامعة، و نحن هنا نتعرض لذكر بعضهم باختصار:

عبدالعظيم الحسنى

كان من كبار الرواة و العلماء، و له مقام رفيع فى الزهد و التقوى، و قد ادرك بعض الأصحاب الكبار للامام السادس و الامام السابع و الامام الثامن عليهم السلام، و هو يعد من أنجب تلامذة الامامين الجواد و الهادى عليهما السلام و من اشهر الرواة عنهما. يقول صاحب بن عباد: كان عبد العظيم الحسنى عارفا بشؤون الدين و مطلعا تماما على المسائل الدينية و احكام القرآن [٥٨]. [صفحه ٤٣] و يقول ابوحماد الرازى: ذهبت الى مجلس الامام الهادى عليه السلام و سألته عن بعض المسائل، و لما اردت الانصراف قال لى الامام: كلما حدثت لك مشكلة فاسأل عنها عبدالعظيم الحسنى و ابلغه سلامى [٥٩]. و قد ارتفع فى مدارج الايمان و المعرفة الى الحد الذى قال له الامام الهادى (عليه السلام): «انت ولىنا حقا» [٦٠]. قال عبدالعظيم بن عبدالله الحسنى: «دخلت على سيدى على بن محمد (الهادى) بن على بن موسى بن جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن ابى طالب (عليهم السلام) فلما بصرنى قال لى: مرحبا بك يا

ابالقاسم انت ولينا حقا، قال: فقلت له: يا بن رسول الله اني اريد ان اعرض عليك ديني فان كان مرضيا ثبت عليه حتى القى الله عزوجل، فقال: هات يا اباالقاسم، فقلت: اني اقول: ان الله تعالى واحد ليس كمثل شئ خارج من الحدين حد الابطال و حد التشبيه، و انه ليس بجسم و لا صورة و لا عرض و لا جوهر، بل هو مجسم الأجسام و مصور الصور و خالق الأعراض و الجواهر و رب كل شئ و مالكة و جاعله و محدثه، و ان محمدا عبده و رسوله خاتم النبيين، فلا نبى بعده الى يوم القيامة و ان شريعته خاتمة الشرائع فلا شريعة [صفحة ٤٤] بعدها الى يوم القيامة، و اقول ان الامام و الخليفة و ولي الأمر بعده أمير المؤمنين على بن ابى طالب عليه السلام ثم الحسن ثم الحسين ثم على بن محمد بن محمد بن جعفر بن جعفر ثم على بن موسى بن جعفر ثم على بن موسى ثم محمد بن علي ثم انت يا مولاي، فقال على (عليه السلام) و من بعد الحسن ابني فكيف للناس بالخلف من بعده؟ قال: فقلت: و كيف ذاك يا مولاي؟ قال لانه لا يرى شخصه و لا يحل ذكره باسمه حتى يخرج فيملا الارض قسطا و عدلا كما ملئت ظلما و جورا، قال فقلت: اقررت و اقول ان وليهم ولى الله و عدوهم عدو الله و طاعتهم طاعة الله و معصيتهم معصية الله، و اقول ان المعراج حق و المسألة فى القبر حق و ان الجنة حق و النار حق و الصراط حق و الميزان حق و ان الساعة آتية لا ريب فيها و ان الله يبعث من فى القبور، و اقول ان الفرائض الواجبة بعد الولاية الصلاة و الزكاة و الصوم و الحج و الجهاد و الأمر بالمعروف و النهي عن المنكر. فقال على بن محمد (عليه السلام): يا اباالقاسم هذا و الله دين الله الذى ارتضاه لعباده فاثبت عليه أثبتك الله بالقول الثابت فى الحياة الدنيا و فى الآخرة» [٦١]. و كما بيد و من التاريخ و الروايات فان عبد العظيم عليه السلام قد تعرض لمطاردة حكومة زمانه ففر الى ايران ليصون نفسه من الخطر و اختفى فى مدينة الري، و نقرأ فى تاريخ حياته: [صفحة ٤٥] «كان عبد العظيم ورد الري هاربا من السلطان و سكن سرى فى دار رجل من الشيعة فى سكة الموالى و كان يعبد الله فى ذلك السرب (حفيرة تحت الأرض) و يصوم نهاره و يقوم ليله و كان يخرج مستترا فيزور القبر المقابل قبره و بينهما الطريق و يقول هو قبر رجل من ولد موسى عليه السلام. فلم يزل يأوى الى ذلك السرب و يقع خبره الى واحد بعد واحد من شيعة آل محمد عليهم السلام حتى عرفه اكثرهم، فرأى رجل من الشيعة فى المنام رسول الله صلى الله عليه و آله قال له ان رجلا من ولدى يحمل من سكة الموالى و يدفن عند شجرة التفاح فى باغ عبد الجبار بن عبد الوهاب، و اشار الى المكان الذى دفن فيه، فذهب الرجل ليشتري الشجرة و المكان من صاحبها، فقال لأى شئ تطلب الشجرة و مكانها؟ فأخبره الرؤيا، فذكر صاحب الشجرة انه كان رأى مثل هذه الرؤيا و انه قد جعل موضع الشجرة مع جميع الباغ و قفا على الشريف و الشيعة يدفنون فيه. فمرض عبد العظيم و مات رحمه الله فلما جرد ليغسل وجد فى جيبه رقعة فيما ذكر نسبه» [٦٢]. و قد حدثت وفاة عبد العظيم فى مرحلة امامة الهادى عليه السلام، و يمكننا ان نتعرف على علو شخصيته الالهية من خلال هذه الرواية التى ينقلها محمد بن يحيى العطار: سأل الامام الهادى عليه السلام رجلا من أهالى مدينة الري [صفحة ٤٦] جاءه زائرا فقال له: اين كنت؟ قال: كنت ذاهبا الى زيارة قبر الامام الحسين عليه السلام. فقال له الامام: كن على علم بأنك لو زرت قبر عبد العظيم الموجود فى مدينتكم لكنت كمن زار قبر الامام الحسين عليه السلام [٦٣]. و يعد عبد العظيم من أوثق علماء الشيعة و روايتهم فى زمان الأئمة عليهم السلام، و قد كان من جملة المؤلفين أيضا، و نقل انه ألف كتابا حول خطب أمير المؤمنين (عليه السلام) و كتابا آخر يسمى ب «اليوم و الليلة» [٦٤].

الحسين بن سعيد الأهوازي

و هو من اصحاب الامام الرضا و الامام الجواد و الامام الهادى عليهم السلام، و قد نقل الأحاديث عن جميع هؤلاء الكرام، و هو فى الأصل من أهالى الكوفة، و لكنه انتقل مع اخيه الى الأهواز ثم جاء من هناك الى قم، و فى قم رحل عن هذا العالم. و المعروف ان الحسين بن سعيد ألف ثلاثين كتابا فى الفقه و الآداب و الأخلاق، و كتبه مشهورة متداولة بين العلماء و كما يقول المرحوم المجلسى الأول: يلاحظ اتفاق العلماء على وثاقته و العمل برواياته. و يقول فى حقه المرحوم العلامة: انه محل وثوق و هو من [صفحة ٤٧] اعيان العلماء و كان جليل القدر. يقول المرحوم الشيخ الطوسى: ان الحسين بن سعيد علاوة على مقامه العلمى قد كان يبذل غاية

جهده في ارشاد الناس و هدايتهم، و لهذا فقد أوصل اسحاق بن ابراهيم الحضيبي و علي بن ريان الى الامام الرضا عليه السلام، فكان السبب في تعرفهم على المذهب الحق و هو التشيع. و كانوا يسمعون منه الاحاديث و قد اطلعوا على المعارف بسبب خدماته. و اوصل عبدالله بن محمد الحضيبي و غيره ايضا الى الامام الرضا عليه السلام فكان هذا فاتحة خير لهم حيث اطلعوا على المعارف الاسلامية و وصلوا الى مقامات رفيعة و ادوا خدمات اسلامية جلية [٦٥].

الفضل بن شاذان النيشابوري

كان رجلا عظيما و موردا للاعتماد و فقيها كبيرا و متكلم متضلعا. و قد ادرك مجموعة من كبار أصحاب الأئمة، من قبيل محمد بن ابي عمير و صفوان بن يحيى، و عاشرهم ما يناهز الخمسين عاما، و انتفع بمعاشرتهم كما يقول هو: عندما توفي هشام بن الحكم اصبح خليفته يونس بن عبدالرحمان، و عند ما توفي هذا اصبح خليفته [صفحة ٤٨] في رد المخالفين السكاك، و أما الآن فأنا خليفتهم [٦٦]. و يعده المرحوم الشيخ الطوسي من جملة أصحاب الامام الهادي و الامام العسكري عليهما السلام، و قد عده بعض علماء الرجال من جملة أصحاب الامام الهادي (عليه السلام) مع انهم اعتبروه ضمن اتباع الامام الجواد و الامام العسكري (عليهما السلام) ايضا [٦٧]. و قد ألف الفضل بن شاذان كتبا كثيرة بحيث قال البعض انها تصل الى مائة و ثمانين كتابا، و من جملتها كتاب «الايضاح» الذي هو في علم الكلام و تحليل عقائد اصحاب الحديث، و قد طبعته جامعة طهران في عام (١٣٩٢) هجري قمرى. و اهتم العلماء الكبار بأقوال و آثار الفضل بن شاذان، و كان العلماء يكتبون بقوله في رد أو قبول الرواة. و أولى المرحوم الكليني عناية خاصة لبعض كلماته و آرائه في كتاب الكافي. و اهتم بها كثيرا المرحوم الصدوق و الشيخ الطوسي كذلك. يقول مؤلف كتاب «جامع الرواة»: - «فانه رئيس طائفتنا (نحن الشيعة) اجل اصحابنا الفقهاء و المتكلمين و له جلاله في هذه الطائفة و هو في قدره اشهر من ان نصفه. متكلم فقيه جليل القدر له كتب و مصنفات، روى الكشي عن الملقب بتورا من اهل بوزجان من نيشابور ان ابامحمد الفضل [صفحة ٤٩] بن شاذان كان وجهه الى العراق فذكر انه دخل على ابي محمد (الامام الحادي عشر) عليه السلام فلما اراد ان يخرج سقط عنه كتاب، و كان من تصنيف الفضل، فتناوله ابو محمد عليه السلام و نظر فترحم عليه و ذكر انه قال اغبط اهل خراسان بمكان الفضل بن شاذان و كونه بين أظهركم [٦٨]. و في رواية اخرى ان كتاب «اليوم و الليلة» - و هو احد كتبه - «عرض على بن ابي محمد العسكري (عليه السلام) فترحم عليه ثلاثا و قال: انه صحيح ينبغي ان يعمل به» [٦٩]. و يقول الشهيد الكبير القاضى نور الله الشوشترى فيما يتعلق بالفضل بن شاذان: كان من اكبر المتكلمين و افضل المفسرين و المحدثين و اعظم و اشرف الفقهاء و المجتهدين و اعيان القراء و النحاة و اللغويين... [٧٠]. كان الفضل بن شاذان يعيش في نيشابور ثم نفاه منها الى بيهق امير خراسان عبدالله بن طاهر بذنب التشيع. و عندما هاج الخوارج في خراسان فقد اضطر الفضل للخروج منها صونا للنفس، و اتعبه الطريق فألم به المرض و فارق الحياة الدنيا في أيام امامة الامام العسكري عليه السلام و دفن في نيشابور القديمة، [صفحة ٥٠] و يقع قبره حاليا على بعد فرسخ واحد من نيشابور الفعلية، و هو مزار للشيعة يتبركون بقبره [٧١].

مقتطفات من كلام الامام الهادي

و في خاتمة المطاف نتبرك بنقل كلمات من هذا الامام العظيم للتمسك بولايته و تهذيب النفس بأحاديثه: - ١- ينقل الامام (عليه السلام) عن آبائه الكرام ان رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم قال: «... الايمان ما و قرته القلوب و صدقته الأعمال، و الاسلام ما جرى به اللسان و حلت به المناكحة» [٧٢]. ٢- «من رضى عن نفسه كثر الساخون عليه» [٧٣]. ٣- «الهزل فكاهة السفهاء و صناعة الجهال» [٧٤]. ٤- «من جمع لك وده و رأيه فاجمع له طاعتك» [٧٥]. ٥- «من هانت عليه نفسه فلا تأمن شره» [٧٦]. ٦- «الدنيا سوق ربح فيها قوم و خسر آخرون» [٧٧]. ٧- «من اتقى الله يتقى، و من طاع الله يطاع، و من اطاع الخالق [صفحة ٥١] لم يبال سخط

المخلوقين» [٧٨] . ٨- «ان الظالم الحالم يكاد ان يعفى على ظلمه بحلمه» [٧٩] . ٩- «ان المحق السفيه يكاد ان يطفىء نور حقه بسفهه» [٨٠] .

باورقى

- [١] اعلام الورى ص ٣٥٥، ارشاد المفيد ص ٣٠٧.
- [٢] اعلام الورى ص ٣٥٥، ارشاد المفيد ص ٣٠٧.
- [٣] اعلام الورى ص ٣٥٥، ارشاد المفيد ص ٣٠٧.
- [٤] اعلام الورى ص ٣٥٥.
- [٥] منتهى الامال ص ٢٤٣.
- [٦] اعلام الورى ص ٣٥٥ - ارشاد المفيد ص ٣٠٧ - تتمه المنتهى ص ٢٠٨ - ٢٠١.
- [٧] اعلام الورى ص ٣٥٥ - ارشاد المفيد ص ٣٠٧ - تتمه المنتهى ص ٢٠٨ - ٢٠١.
- [٨] اعلام الورى ص ٣٦٦.
- [٩] مقاتل الطالبين ص ٥٨٩.]
- [١٠] المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ٣٤.
- [١١] تتمه المنتهى ص ٢٣١ - ٢٢٩.
- [١٢] مقاتل الطالبين ص ٥٩٣.
- [١٣] مقاتل الطالبين ص ٦٣٢ - ٥٩٧.
- [١٤] تاريخ الخلفاء ص ٣٥٢ - ٣٥١.
- [١٥] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٧.
- [١٦] مقاتل الطالبين ص ٥٩٩ - ٥٩٧ - تتمه المنتهى ص ٢٤٠ فما بعد.
- [١٧] مقاتل الطالبين ص ٥٩٩.
- [١٨] تاريخ الخلفاء ص ٣٤٧.
- [١٩] تاريخ الخلفاء للسيوطى ص ٣٤٨ - تتمه المختصر فى اخبار البشر ج ١ ص ٣٤٢ - المختصر فى اخبار البشر ج ٢ ص ٤١ (و هناك اقوال اخرى مذكوره فى كيفية استشهاده).
- [٢٠] تاريخ يعقوبى ص ٤٩١.
- [٢١] تتمه المنتهى ص ٢٣٨.
- [٢٢] تتمه المختصر فى أخبار البشر ج ١ ص ٣٣٨.
- [٢٣] تاريخ الخلفاء ص ٣٥٣.
- [٢٤] تتمه المنتهى ص ٢٣٨.
- [٢٥] الفصول المهمة لابن صباغ المالكي ص ٢٨٣.
- [٢٦] البحار - ج ٥٠، ص ٢٠٠.
- [٢٧] - بحار الانوار - ج ٥٠، ص ١٢٩.
- [٢٨] - الارشاد للمفيد، ص ٣١٤ - ٣١٣ - الفصول المهمة لابن صباغ المالكي، ص ٢٨١ - ٢٧٩ - نور الابصار للشبلنجي، ص ١٨٢.

- [٢٩] الارشاد للمفيد، ص ٣١٤ - ٣١٣.
- [٣٠] بحار الأنوار ج ٥٠ ص ١٩٤ - ١٩٥.
- [٣١] البحار ج ٥٠ ص ٢١٢ - ٢١١.
- [٣٢] احقاق الحق ج ١٢ ص ٤٥٣ - ٤٥٢ - الفصول المهمة لابن صباغ المالكي ص ٢٨٢ - ٢٨١.
- [٣٣] تتمه المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ٣٤٢ - ٣٤١.
- [٣٤] تتمه المنتهى ص ٢٤٣.
- [٣٥] تتمه المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ٣٤٤.
- [٣٦] تتمه المنتهى ص ٢٤٤.
- [٣٧] تاريخ اليعقوبي ج ٤٩٣ - تتمه المختصر في اخبار البشر ج ١ ص ٣٤٤.
- [٣٨] المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٤٤ - ٤٢.
- [٣٩] - المختصر في اخبار البشر ج ٢ ص ٤٣ - ٤٢ - تاريخ اليعقوبي ج ٢ ص ٤٩٩ - تتمه المنتهى ص ٢٤٤.
- [٤٠] بحار الأنوار ج ٥٠ ص ٢٤٩.
- [٤١] تتمه المنتهى ص ٢٥٤ - ٢٥٢ - المختصر في اخبار البشر، ج ٢ ص ٤٥.
- [٤٢] نور الابصار للشبلنجي ص ١٨٣ - الانوار البهية، ص ١٥٠.
- [٤٣] الارشاد المفيد ص ٣١٤ - اعلام الوري، ص ٣٥٥ - الانوار البهية ص ١٥.
- [٤٤] - الأنوار البهية ص ١٥١.
- [٤٥] - تاريخ اليعقوبي، ج ٢، ص ٥٠٣، طبعه بيروت.
- [٤٦] الارشاد للمفيد، ص ٣٠٩، - الفصول المهمة لابن صباغ المالكي، ص ٢٧٩، مع بعض التغيير - نور الأبصار للشبلنجي، ص ١٨٢.
- [٤٧] الفصول المهمة لابن صباغ المالكي، ص ٢٧٩ - احقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٥١.
- [٤٨] - اعلام الوري، ص ٣٥٩.
- [٤٩] - احقاق الحق، ج ١٢، ص ٤٥٢ - ٤٥١.
- [٥٠] - اعلام الوري، ص ٣٦٠.
- [٥١] - بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٤٢ - ١٤١.
- [٥٢] - بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٦ - ١٢٥.
- [٥٣] - بحار الأنوار، ج ٥٠، ص ١٢٩.
- [٥٤] - ج ٢، ص ٦٠٩، طبع مكتبة الصدوق، طهران (يقول الشيخ الصدوق في اوائل كتاب من لا يحضره الفقيه: انني اذكر في هذا الكتاب ما افتى به واره حجة شرعية بيني وبين ربي، ج ١، ص ٣).
- [٥٥] - ج ٢، ص ٢٧٧، طبع منشورات الأعلمي، طهران.
- [٥٦] ج ٦، ص ٩٥، طبعه طهران.
- [٥٧] يقول العلامة المجلسي في هذه الزيارة: ان الزيارة الجامعة هي اصح الزيارات من حيث السند و افضل الزيارات من حيث المتن و الفصاحة و البلاغة. (البحار، ج ١٠٢، ص ١٤٤). و يقول المجلسي الاول (والد العلامة المجلسي): جرت لي مكاشفة في حرم الامام امير المؤمنين، حيث حظيت بقاء امام العصر و الزمان ارواحنا فدهاء فقرأت الزيارة الجامعة بصوت عال، و بعد ان انتهت الزيارة قال لي (ع) انها زيارة حسنة، ثم يعقب المجلسي الاول على ذلك: بانني ادمنت على هذه الزيارة في اغلب الأوقات، و لا شك في ان هذه

الزيارة هي من الامام الهادي (عليه السلام) و امضاء من صاحب الزمان، و يعتبر متنها أكمل و افضل الزيارات (روضه المتقين، ج ٥، ص ٤٥١). و يقول المرحوم الحاج النوري: ان السيد احمد الرشتي قد لقي امام العصر (عج) خلال سفره الى الحج، فأوصاه عليه السلام بالحرص على قراءة زيارة عاشوراء و الزيارة الجامعة و اداء صلاة النافلة، و قال: لماذا لا تصلون النافلة؟ النافلة النافلة، لماذا لا تقرأون زيارة عاشوراء؟ عاشوراء، عاشوراء، عاشوراء، لماذا لا تقرأون الزيارة الجامعة؟ الجامعة، الجامعة، الجامعة. (النجم الثاقب، ص ٣٤٣ - ٣٤٢).

[٥٨] عبد العظيم الحسني، ص ٣١.

[٥٩] عبد العظيم الحسني، ص ٢٤.

[٦٠] الأملاني للصدوق، ص ٢٠٤، المجلس (٥٤).

[٦١] الأملاني للصدوق، ص ٢٠٤، المجلس (٥٤).

[٦٢] - جامع الرواة، الجزء الاول، ص ٤٦٠.

[٦٣] - عبد العظيم الحسني، ص ٦٣.

[٦٤] عبد العظيم الحسني، ص ٦٣.

[٦٥] - تنقيح المقال، ج ١، ص ٣٢٩ - كتاب اختيار معرفة الرجال ص ٥٥١.

[٦٦] - منتهى المقال ص ٢٤٢ - مقدمة كتاب الايضاح، ص ٣، طبعة جامعة طهران.

[٦٧] - مقدمة الايضاح، ص ٩، و ص ٨٦.

[٦٨] - جامع الرواة، ج ٢، ص ٥.

[٦٩] - منتهى المقال، ص ٢٤ - مقدمة الايضاح، ص ٨٧.

[٧٠] - مقدمة الايضاح، ص ٢.

[٧١] منتهى المقال ص ٢٤٢ - مقدمة الايضاح، ص ٥٢ - ٤٨.

[٧٢] - مروج الذهب، ج ٤، ص ٨٥.

[٧٣] - الانوار البهية، ص ١٤٣.

[٧٤] - الانوار البهية، ص ١٤٣.

[٧٥] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ٣٥٨.

[٧٦] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ٣٥٨.

[٧٧] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ٣٥٨.

[٧٨] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ٣٥٧.

[٧٩] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ٣٥٨.

[٨٠] - تحف العقول، طبعة بيروت، ص ٣٥٨.

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بِأَمْوَالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/٤١).

قال الإمام علي بن موسى الرضا - عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ عَبْدًا أَحْيَا أَمْرَنَا... يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بِنَادِرُ الْبِحَار - في تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا(ع)، الشيخ

الصّدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - "رَحِمَهُ اللهُ" - كان أحدًا من جَهَابِذَة هذه المدينة، الذي قَدِ اشْتَهَرَ بِشَعْفِهِ بِأهل بَيْتِ النَّبِيِّ (صلواتُ اللهُ عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام عليّ بن موسى الرضا (عليه السّلام) و بساحه صاحب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجه الشّريف)؛ ولهذا أسّس مع نظره و درايته، في سَنَةِ ١٣٤٠ الهجرية الشمسيّة (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسَهُ و طريقَهُ لِمَنْ يَنْطَفِي مِصْبَاحُهَا، بل تُتَبَعُ بِأقوى و أحسن مَوقِفٍ كُلِّ يوم.

مركز "القائميّة" للتحرّي الحاسوبي - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشِطَتَهُ من سَنَةِ ١٣٨٥ الهجرية الشمسيّة (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دامَ عَزْرُهُ - و مع مساعِدِهِ جمعٍ من خِزيجي الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالاتٍ شتى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...

الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثّقليّن (كتاب الله و أهل البيت عليهم السّلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّبَاب و عموم الناس إلى التّحرّي الأدقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة - مكانَ البلائيّثِ المبتدله أو الرّديئة - في المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيّة واسعة جامعَة ثقافيّة على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السّلام - يباعث نشر المعارف، خدمات للمحقّقين و الطّلاب، توسعة ثقافه القراءة و إغناء أوقات فراغه هُؤاِه برامِج العلوم الإسلاميّة، إنالة المنابع اللّازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّبّهات المتشرة في الجامعة، و...

- منها العدالة الاجتماعيّة: التي يُمكن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدة، على أنّه يُمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميّة و الإبرائيّة - في أنحاء العالم - من جهةٍ أُخرى.
- من الأنشطة الواسعة للمركز:

(الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتب، كتيبه، نشره شهريّة، مع إقامة مسابقات القراءة

(ب) إنتاج مئآت أجهزة تحقيقيّة و مكتبيّة، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلّائيّة الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

(د) إبداع الموقع الاترنتي "القائميّة" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مَواقِع أُخرَ

(ه) إنتاج المُنتجات العرضيّة، الخطّابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاق و الدّعم العلميّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائيّ و اليدويّ للبلوتوث، ويب كَشِك، و الرّسائل القصيرة SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشراتِ مراكزٍ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسة" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشاركين في الجلسة

(ي) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّي (حضوراً و افتراضاً) طيلة السّنة

المكتب الرّئيسي: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "پنج رَمضان" و مُفتَرَق "وفائي" / بنايه "القائميّة"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسيّة (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهوية الوطنيّة: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com

الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية والمبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكومية، و غير ربحية، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد والمتسع للامور الدينية والعلمية الحالية و مشاريع التوسعة الثقافية؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمة) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحة بقية الله الأعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) أن يوفق الكل توفيقاً متزائداً لإعانتهم - في حدّ التمكن لكل احد منهم - إيانا في هذا الأمر العظيم؛ إن شاء الله تعالى؛ و الله وليّ التوفيق.

مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
الغمامة اصححان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

